



إِنَّ اللَّهَ (نَعَالَى) هو «الْخافض الرَّافَعَ» ، فهو الذَّى يَخْفَضُ الْمُتَكَبِّرِينِ والْجِبَّارِينَ بِطَرِدِهم مِنْ رَحْمَتِه ، وإذا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يِخْفَضَ مِنْ شَأَن مَخْلُوق فلا رَادُ لَقَضَاتُه ولا مُعَفِّبَ لحُكْمه ، ولا يُمكنُ أَنْ يَرفَعهُ أَوْ يُعلى من شأنه أحد ، وعَنْدَما يَحُطُّ اللَّهُ مِنْ فَدِّرَ أَحَد فَإِنَّ ذَلْكَ يَكُونُ نَسَيجَةً لظُلْم هذا الْمَخْلُوق ونَجَبُّره . فقدُّ رَفْعَ اللَّهُ مِنْ شَأْنَ إِبْلِيسَ وأعلى من قلره ، ولكنَّهُ عندُمَا أُمَّرهُ بالسُّجُود الآدَمَ اسْتَكْبُر وعَصَى وقالَ : أَنَا حَبِرُ مِنْهُ خَلَقَتَني مِنْ نَارٍ وَخَلَقَتُهُ مِنْ إِ طين ، وبسبب كبريانه واستكباره وعصبانه

خَفَصَ اللهُ من شأنه وطرده من رَحْمَه . لَفَلُهُ فَعَنْ إِلْمِينُ أَنْ مُكَانِفُهُ السَّابِقَةُ عَنْدَ اللهِ كَانتُ بِسَبِ ا عُنْصُرُ تَكُويِهِ ، فاحَقَقَ آمَمُ المُخْلُوقَ من الطّينِ فَلَقُمُّهُ اللّهُ دُوسًا لا يَسَسَاهُ ، فلقَدْ كانتُ مَكَانَتُهُ بَسَبَبِ

عبَادَتِه وطَاعَتِه ، أمَّا خَفْضُهُ وطَرْدُهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّه

راذلالهُ فَكَانَتَ بِسَبِ كِبْرِيالهُ وَعَدَمُ مَاعِنَهُ . وفَدُ أَذَلُ اللهُ مُشْرِكِي مَكَّهُ رَحْفَقَنَ مِنْ مَثَوْلَتِهِمْ مِعَدُ أَنْ كَالُوا كُبْرُاءَ رَسَادَةً ، وذلك بسبب كبرهم ركفرهم وعصالهم ، فقد عرض عليهم الرسول ﷺ الإيمان بالله

لكَى بِرَتَعَ أَقْدَارَهُمْ وَيُعلَى مَكَانَتَهُمْ ، فَرَفَضُوا وَأُووْ فَخَفَصْصَهُمْ اللهُ ، ولذلك فإنَّ الله يَخفضُ مَكَانَةُ الكَافُورِينَ وَبِرْقَعُ مَكَانَةُ المُؤْمِنِينَ سواءً أَكَانَ ذلك في اللَّنِّيا أَوْ فِي الآخِرَةَ ، فَعَدْ ذَكْرَ اللَّهُ رَمَعَالَى النَّهِمُ اللَّهُ الوَّالَى وَالْ بُومُ القَيَامَةُ هُو يُومُ الفَصَلَ ؛ حَبُّ مِنْ عَلَمْ اللَّهُ أَوْمًا وَبِخَفْضُ أَخْرِينَ ، وذلك حَبَّمَ ما يُعَدِّمُهُ كُلُّ أَمْرِيَّا مِنْ عَمَلَ ،

قَالَ (نَعَالَى) : ﴿ إِذَا وَقَعَتْ الْوَافَعَةُ * لَبُّسَ لُوقَعَتِها

كَادْبِةٌ * خَافْضَةٌ رَافْعَةٌ ﴾ . والوافعة : ١ -٣) وقد أمر الله المؤمنين بأن يخفضوا أجنحتهم لبعضهم ، بمُعنَى أَنْ يَتَراحمُوا ويتعَاطَفُوا ويتوادُّوا ﴿ ويتسامحُوا فيما بينهُم ، وأمرَ اللَّهُ الْمُسلِّم أَنْ يَخْفَضَ جَنَاحَهُ على الأَحْصُ لوالدَّيَّه ، وذلك اعترافًا بما قامًا به نحوه من رعاية وتربية وعناء . قال (تعالى) : ﴿ وَقَضَى ربُّكَ أَلا تَعَبِّدُوا إِلا إِيَّاهُ وِبِالْوَالدِينِ أُحَسَانًا إِمَّا يَبِلُّغَنَّ عَنْدَكَ الْكِبْرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلاهُمَا فَلا تَفُل لَهُمَا أَفُّ ولا تُنهِر هُمَا وقُلْ لَهُمَا فُولًا كَرِيَّمًا * وَأَخْفَصْ لَهُمَّا جَنَاحٌ الذُّلُّ مِن

الرُّحْمَة وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَّا كَمَا رَبِّيَائِي صَغِيراً ﴾ . (الإسراة ٢٠٤٠) ويقفرن بالسبه رتعالى : الخافطن، السنة بالرافعيّة ، ويقفرن بالسبه رتعالى : الخافطن، السنة بالرافعيّة ، ومغناه أن الله رتعالى يرفعُ أوليّاءَ بالطاعة ويعلى متزلتهم بالعمل الصالح ، رَمَن كتب له الله وقمّة الشأن وعُلَوْ المكانِّة فالأَيْكِيلُ لِانْسَان أنْ يَعُظُ مِنْ شَالِهِ أو يُخفض من مُكانف ، لأن داخالِهن والرافع ، اهرالله . والله رسيحانه و تمالي لا يُجامل أحمداً ولا يُحالى مُخلُوقًا ، فهو عندما يُرقع ورجات إنسان فإنَّه يُرقعُها بستب طاعة هذا المُنه وتقرّبه إلى الله ، فَكُلُها أصلح .

19 (1) (1) (1) (1)

يستب طَاعَة هذا الْعَبْد وتَقَرَّبِهِ إِلَى الله، فَكُلُمَا اصْلَحَ الإنسانُ من شَأَنِهِ والْحَبْلَ على الله يصدق رقع اللهُ من مرَّجَاته. وقد رَفِع اللهُ من ذِكْرِ رَسولِهِ الْكَرَيمِ وشَأَن رِسَالتِهِ وشَأَن أَشْهِ، الأَنْهِا أَعْظَمْ رِسَالةً ، وقد كَانَ الرَّسُولُ ﷺ والمِّ الْمِبَادة والدَّعْوةِ والْمَسَلِ المَسَالِعِ اللّـي رَفِع قَدَّوْءُ ، قالَ

أشه ، لألها أعظم وسالة ، وقد كنا الرأسول يلي هافه دائم البيانية والناعزة والصبل الصالح الله روع قدرة ، قال الرعاق الله ووصنا عنك ورزد ها المدى الفحر الله منظم لك مرازله هر ورضنا عنك ورزد ها المدى الفحر الله هر ورضنا لك ذكر لك يحد الله وراضنا لك ذكر لك يحد الله وراضنا لك ذكر لك يحد والله ورضا لك ورفضا لك ذكر لك يحد والله ورضا لك المسلم ورفضا ورفضا المسلم ورفضا المسلم

اللَّهُ (تَعَالَى) طَيْبٌ لا يُقَلُ إِلاَّ طَيْبُ . قَالَ ﴿ اللَّهُ وَعَالَى ﴾ (تَعَالَى) : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيْبُ والْمَمَلُ ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَى الْعَلَامُ الطَّيْبُ والْمَمَلُ ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّلَّا اللَّالَّةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

Phillips.

إِنَّ المُسلَّمَ الذَّى يَتَدَبَّرُ فَي مَعَانَى اسْشِيْ (تَعَالَى) : (الحافظ الرَّافع، لَيْدِلِنُّ انَّ اللَّهُ (تَعَالَى) هو وحَدَّهُ القَادرُ على كُلُّ شَيء ، بِيَده للكُوتُ السُّموات والأرض ، فإذًا أَرَادُ الْعَبِيْدُ انْ يَحْوَرُ مَكَانَةً عَالِيّةً رَفِيعةً فَعَلَيْهِ انْ يُلْجَا إلى اللَّه اللَّهُ مَنْ كَانَ يُولِدُ الْعَزَّةُ فَلْلُهِ الْعَزَّةُ جَمِيعًا ، إلى اللَّه اللَّهُ مَنْ كَانَ يُولِدُ الْعَزَّةُ فَلْلُهِ الْعَزَّةُ جَمِيعًا ،

ولله العزاة والرسُولِه وللمُكوَّسِينَ ... ولذلك كنان الخَطَيْفَة عُسَرُ مِنَ الْخَطَابِ كُلَمَا تَذَكَّرَ حَالَهُ وَحَالَ الْمُسَلِّمِينَ قَبْلَ الإسلام يقولُ : كُنَّا فَقُواءَ فَاعَنَا اللَّهُ إِلَّا تَسَالُكَ أَنْ تُعِزًّا الإسلام قاعرًا اللَّهِ بالإسلام . فاللَّهُمُ إِنَّا تَسَالُكَ أَنْ تُعِزًّا الإسلام والمُسلِمِينَ وَأَنْ تُعزَّ أَوْطَانَا وَتَحْقَظُهُم مِنْ كُلُّ سُوءٍ بِارِبُ الْعَالِينَ .



كثيراً ما نرى أناساً تتبدأل أحوالهم وينتقلون من حال" إلى حال، وعندلد لا تسلك إلا أن نقول : سيحان من له الغوام الذي يقور و لا يقعر . و لعل أخكمة من وراء هذا الشُّمَّو تكفّن في المعقق والاعتبار والتفكر في أسباب الشَّمِّ وتكفّن على الأسسان يسأل تقسمه . للذا أصبح هذا الرَّاسل فقيراً أو ذليل بعد أن كان غيثاً أو غورواً ؟ إنّ الله رتفالي هو الذي يقير في قبل من يقال موالي يرب

مُ يَمُقَتَضَى حكْمَتِهِ وعَدَّلُهِ . فالذي أعرَّهُ اللَّهُ عِينَ

استحق ذلك ، والذي أذلهُ الله فلا مُعزُ لهُ من دُرته ، وقعد أعسرُ اللهُ ديمهُ وزيْسهُ ورفِيمَ قَسْلُوه ، ﴿

و ويكفيه عزة أنه أنزلة على أعزّ خلفه واكرَّمهم عليّه ا محمد ﷺ ، وآغرُّ اللَّهُ وسُولَةُ والْمؤَمنين حينَ عَسْكوا بهذا الدُّبن الْعزيز . لقد طنَّ السُّافقة وَ والكُفّارُ أنْ العزّة لا تكونُ الا في

الجاه والسلطان والعالى . فكتف الله تهم رَفِقَ تفكيرهم وعرجه ، واكد أن الميرة المحقيقية لا تكون إلا في الإيجان بالله ، بأن الله هو المورس ، وهو المُسمِّن ، وهو الشوعا ، قال رَبِعالَى : "﴿ بقولون لُسَن رَجِعًا إلى المُعنِين لِيُنْخُرِجُنُ الآخر نِعالَى : "﴿ بقولون لُسِّ رَجِعًا إلى المُعنِينَ لِيُنْخُرِجُنُ الآخر نِعالَى الله المؤدّ ولرسوله وللمؤمنين إليخرجة الآخر لا يعلمون » .

ربعين المساسين أو يعملون بحيدًا مُنذُ فجر الدُّعُوة الأَوْلِينَ المُنذُ فجر الدُّعُوة الإسلامية أنَّ المؤلِّة لمن عَمَّك بكتاب الله وَسَنَّة وسُوله المُناوا المؤلِّقة في الابتعاد عنهما ، فكانوا الرضواتُ

اللَّه عليهم - لا يَحيدُونَ عن الصُّواب ، وكانوا

يعوضون كل أمر على كتاب الله وسنة رسُوله . م عُيْر أن الكثير من الناس لم يفهموا هذه الحقيقة أ

وظّنوا أن المُسلمين بسّب تواصَّمهِمُ وفَقُرِهم لَبِّوا أعزاء أقوياء ، فقلُ سأل قائدُ القُرْس في دَهُشَهَ قائد المسلمين في إحدى المعارك ، لماذا جنّمُ إلى دبارنا ؟ ها تَتَحِشُونَ عن المَجِد والعزّة والأموال ؟ فأجاب

﴿ لَقَدْ أَنْوَلْنَا إِلَّكُمْ كَتَابًا فِيهِ ذَكُرُكُمْ ﴾ لَهُما صحيحًا فَصَحَسَكُ بِه ، (علم أَنَّ العَزَّةُ والشَّرْفُ والكَرَّامَةُ في النَّمَسُكُ بَه فَاعَزَّةً اللَّهُ ، ووقع قَدْرَهُ بِرَغْمَ ظُرُوفِهِ الصَّعَةَ ، وكما أنَّ اللَّهَ (نعَالَى) بُعِزَّ من يشاءُ من عباده () السُّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

مِنَ الْمُسْتَخْبِرِينَ الْمُمْرُورِينَ الذَبِنِ يَطْنُونَ بِاللَّهَ ظُنُّ السَّوْءِ } بقول (تعَالَى) : ﴿ قِلِ اللَّهِمُّ بَاللَّكَ الْمُلُكُ تُوَّنِي الْمُلُكُ مَنْ تَشَاءُ وَنَشِرَعَ الْمُلُكُ مَشْنَ تَشَاءُ وَنُعَزَّ مِنْ مَشَاءُ وَنَمْلُكُ

مَنْ تَشَاءُ بِبَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيَّءَ فَدِيرٌ ﴾ .

لْ تشاء ببدك النخير إنَّكَ على كلُّ شيء قديرٌ ﴾ (أل عمران ٢٦٠) وقد أذَلُ اللهُ كلُّ مَنْ أَعْرَضَ عنْ ذكره وحارب رُسُلُه ،

رصد مان المعد من من المرحق من د فره و خوار وسلم ؟ أذَلُ فرعُونَ وَفَارُونَ وَهَارَانَ وَهَامَانَ ، وَأَذَلُ أَمَّا لَهَا لَهَبِ وَالَّا جَهَلَ ، أَلْفُهُمْ فِي الدُنْبُ ، أَمَا فِي الآخِرةِ فإنْ لهِمْ عَذَالًا مُهِيمًا يقولُ (تعالَى) : ﴿ يَوْمَ بِخُرِضَ مِنْ الأَحْدَاثُ مِسْراعًا وَوَقُولُ (تعالَى) : ﴿ يَوْمَ بِخُرِضَ مِنْ الأَحْدَاثُ مِسْراعًا

يفون (تعالى) : ﴿ يُرِمْ يَخْرَجُونَ مِنَ الإَجْدَاتُ سِراعًا كَالُهُمْ إِلَىٰ تُصُّبِ بُوفَضُونَ ﴿ خَالَّجَهُ أَيْصَارُهُمْ رَهَقَهُمْ ذَلَّةً ذَلِكُ النَّيْرَمُ اللَّذِي كَانُوا يَرْعَدُونَ ﴾ . (العارج: ٤٠ ، ٤٤) إِنَّ اللَّهُ رَعْمَلَى بُعْضَى للإَنْسَانِ القُرْصَةَ مِنْهُ بَعْدَ أَجْرَى لكَيْ يُتُوبُ ويستَغْيِمِ وَيُصْلِعَ نَفْسُهُ مِنْ لَكِنْ الإنسانَ الذي

لا ينتهزُ هذه الْفُرْصَةَ ويُراجعُ نفْسَه يستحقُ

ي ما يحدث لد ، فهذا ما أخرر ابد أقرآ ض من أن بني ارسرائيل ، حيث عَصرا الله وقيلرا الانبياء والمرسلين ، و كلم سامت منه الله وقيلرا الانبياء والمرسلين ، و كلم سامت منه الله وقيلرا في المصال والعنادل ، و ظهرا أنهم أبناء الله وأحباؤ ، ولذلك فقد الله وبدل حاليم من عزة إلى مذلة ومهانة ، قال

(تعالى) : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُصْبِرُ عَلَى طَعَامِ وَأَحِد فَادَحُ لِنَا رَبِّكَ يُخْرِجُ لَنَا مِنْ تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقَلِهِ وَقَالَهِا وَقُومِهَا وَعَنْسَهَا وَبَصَلْهَا قَالَ أَتَسْتِبْدُلُونَ اللّٰهِي هُو أَدْنَى

بالذى هُو خَيْرِ اهبطُوا بصراً فإنَّ لَكُمْ مَا سَالَتُمْ وَصَرِيتُ عَلَيْهِمَ اللَّهُ الْمَسْكَدَةُ وَنَاقُوا بِعَضْهِ مِنَ اللَّهِ فَلِكَ بِالْهُمْ كَانُّوا يَكُمُّرُونَ بِايَاتِ اللَّه وَيَعْتُلُونَ اللَّهِينَ بَغِيرَ الْحَقْ ذَلْكَ بِمَا عَصُواً وَكَانُوا يَعْشُلُونَ كِي (اللَّمْوَ الْحَوْقُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهِيمُ اللَّهِيمُ فاللَّذُانُ عَزِّى فِي اللَّمِنُّا وَيَعْشُلُونَ فِي الْحَوْقُ مِنْ اللَّهِيمُ اللَّهِيمُ فَي الْآخَوَةِ ، أما العَوْقُ هِي كُونُهُ وَكُولُهُ فَي اللَّمِنَا فَي اللَّمِنَا وَعَمْلُولَ الْعَمْلُولُ اللَّهِيمُ الْعَرْقُ مِنْ الْعَرْق

الله تعالَى أَنْ يُعزُّ أُمِّتنا ويُعزُّ أُوطاننا



جاءت امرأة ذات يوم تشكو لرسول الله على من زَوْجها ، الذي تَنكُّر لها بعد عشرة دامَّتْ سَنوات طويلة ، ولَيْ أَتْنَاء ذَلِك وفعت المرأة يديها إلى السماء وسَكت للَّهُ أَمْرُهَا وُدْعَتْهُ فَي صَرْاعَةً أَنْ بُخَفِّفَ عنها ، وكانت السِّيِّدةُ عائشَّةُ قَريبةً من هذه السِّيدة فسمعت بعض كُلامها ولم تسمع أكثرة ، وما هي إلا لُحظات حير تَنَوُّلُ الْوَحْيُ على رسول الله على يحمل حلاً حاسمًا لهذه السُّيدة ولكلُّ سَبُّدة لها نفسُ طُرُّوفها ، فتَّلا قرَّلَهُ (تعالَى) : ﴿ قَدْ سُمِعَ اللَّهُ قُولَ الَّتِي تُجَادِلُكُ

فِي زُوْجِهَا وَتَشْتَكَى إِلَى اللّٰهِ وَاللّٰهُ يَسْمُعُ ﴾ تَحَاوُرُكُمَا إِنَّ اللّٰهَ سميعٌ بَصُيرٍ ﴾ من (غادلة ١٠) فيما كانَ من السيدة عائشة التي شاهدَت الْمُورُفِّف

بنفسها إلا أن قالت :

- الْحَمِدُ لِلْهِ الذي تُوَسِعُ الأَصْوَاتِ كُلُهِا] لقدْجاءَتِ الْمُجَادِلَةُ فَكَلَمَتْ وسولَ اللهِ عِلَى وأنا في جَانِسِ البَّيْتِ لا أَوْرَى ما تقولُ ، فَانُولَ اللَّهُ وَتعالَى) : ﴿ قَدْ صَبِعَ اللَّهُ قُولُ التِي تَجادِلُكَ فِي زَرِجِهَا ﴾ ،

ولفد تسليح الله قول التي يعادت عن (وجهه) وإن فقي ، و إن الله (تعالى) لا يقيب عن سعه مصر وإن فقي ، فهو (السُمية) الذي يسمع حمد المعادين فيحازيهم ، و ودعة الداوين يسمع السر واخفى . يقول (تقالى) يسمع المهم و مدو (عز وجل) يسمع المهم و مدو (عز وجل) يسمع مسر هم و تحو اهم بلي (أم يحسيبون أنا لا نسمع مسر هم و تحو اهم بلي (رأسانا الديهم يكتبون) . (الوطون ١٩٠٠) فعن أبي موسى الأشعرى قال : كنا مع الليني الله فعن أبي موسى الأشعرى قال : كنا مع الليني الله .

وكُلُّما أَشْرَفْنا على واد هَلَّلْنا وسَبِّحْنا وارْتَفْعَتْ أَصُواتُنا

فقال النبيُّ على : ﴿ وَمَا أَنُّهَا النَّاسُ ، أَرْبِعُوا عَلَى ١ النَّفُسِكُمْ ، إنكمْ لا تَدْعُونَ أَصَّمَّ ولا غَائبًا ، إنهُ معكم ﴿ ﴿

السميع قريب ولعلُّ في هذا الْحديث ما يُشيرُ إلى أَن اللَّهُ (تعَالَى) يَسْمُعُ كُلِّ شَيء ، ومنْ ثُمَّ فلا حاجَةَ لنا بِالْحَهْرِ ورفَّع

الصُّوت في الدُّعاء أو الشُّكُوي ، لأنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) يسمَّعُ السرُّ والْهَمْسَ حتى وإنَّ تَمْتُمَّ بِهِ الإنْسانُ في نَفْسه

واللَّهُ (تعَالَى) يُحبُّ أَنْ يَسْمَعَ الإنسانَ وهو يتلُو الْقرآنَ الْكريمَ ، لأن القرآنَ كلامُ اللَّه ، وثلاَوَةُ الإنسان لهُ في خُشُوع دليلٌ على الْتزامه وتَمسُّكه به ، قال رسولُ الله عَلَيْهُ ؛ وما أَذِنَ اللَّهُ لَشِّيءٌ كَاذْنِهِ لَنِّيلٌ حسن الصُّوبُ تِ بِتَغِيْر بِالْقُوآنِ وِيَجْهُرُ بِهِ إِقَالِ الْعُلَمَاءُ : مَا أَوْنَ اللَّهُ لَشَهِ ، كَاذْنِه

لنبي معناه : ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي . ومن مَعَاني اسمه (تعالَى) ؛ السَّميع؛ : أي الْمُحِيبُ الذي يقَبُلُ الدُّعاءَ ويُلَيِّي حاجَة السَّائلُ"، وفي دُعاء الرمُولُ ﷺ : «اللَّهُمَّ إني أعسوذُ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب

ال يَحْشَعُ ، ومن نفس لا تَشْبَعُ ، ومن دُعاء ا كَ لا يُسمَعُ وَ ـ أي لا يُستجابُ لهُ ـ ولكي يستجيبَ اللَّهُ ﴿ الدُعاء الإنسان فلابُدُ أَنْ يكونَ طاهرًا نقيًّا ، وألا يتضمَّن

الدعاء حرامًا أو مَكْرُوهًا كأنْ يدعُو الإنسانُ على نَفْسه أو عَلى غَبْره بِالْهَلاك ، إنما يجبُ أنْ يكونَ الدُّعاءُ بِالْخير ، وخَيْرُ الدُّعاء ما يَسْأَلُ الْمرءُ فيه لنفسه وغيره التُّقْوَى والْعَفَافَ والصَّلاحَ والنجاة في الآخرة ، وكانَ الرسولُ

عَلِيَّ بِكُنُمُ مِنْ قُولُه : ﴿ رَبُّنا آتِنَا فِي الدُّنيَّا حَسَنَةً وَفِي الآخرة حسنة وقنا عَذَابَ النَّارِي . وقد أراح الله (تعالَى) تُقُوس عباده المؤمنين عبدُما أَنْزَلَ علَيْهِمْ قُولُهُ (تَعَالَى) : ﴿ وَإِذًا سَأَلُكَ عِبَادى عَنَّى فَإِنَّى

فَاللَّهُ قَرِيبٌ مِنْ عِبادِه يسمَعُ دُعاءَهُمْ ويسْتَجِيبُ لِهِمْ ، ورَحْمَتُهُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، ولذلكَ فإن على الإنسان

أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الدُّعاء بِالْخِيرِ ولا يَيْنُس ، فإنَّ الدُّعاءُ في

فَرِيتُ أُجِيبُ دعُوهَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لي ولْيُوْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ . (البقرة : ١٨٦) حُدُّ دَاتِه عَبَادَقُ إِمَّا الإِجَابَةُ فَهِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ ، ﴿ كُونَ وَقَدْ تَكُونُهُ وَقَيْمُ وَفِي الْحَالَ ، وقَدْ يُؤَخِّرُهَا اللَّهُ الْ لحكمة يَعْلَمُهِا (جَلُّ وعلاً) <

وعلى المسلم أن يتدبر جيدًا معنى هذا الاسم العظيم ، فَيَمْتَهُ عَنْ قُولَ الإثْمِ والسُّوءَ لأَنَّ اللَّهِ يسْمَعُهُ ﴿ مَا يَلْفَظُ من قُولُ إِلاَّ لَدَّيْه رَقيبٌ عَتيدٌ ﴾ . . . (ق ١٨:) كما أَن الإنسان مستُولٌ عن كلِّ ما ينسمعه ، فلا يترُكُ أذنيه للغيبة والنميمة ولا بسمع فاحش الكلام ولا بذيء الْقُول ، قال (تعالَى) : ﴿ إِنَّ السَّمَّعُ وِالْبِصِرِ وِالْفُوْآدَ كُلُّ أُولُتكَ كَانَ عَنَّهُ مَستُولًا ﴾ . (الإسراء: ٣٦) اللَّهِمُّ إِنَا نَسَأَلُكَ يَا وَسَمِيعٌ وَأَنْ تَرْفَعَ عَنَا الْسِلاءَ ، وأن تستجيب لنا صالح الدُّعاء ، وأنْ تُؤْتِينا في الدُّنيا حسَّنةُ ، وفي الآخرة حسَّنةُ ، وأنَّ تقيَّنا عذابَ النَّارِ ، إنك أنت السَّميعُ المُجيتُ!